الإختلاف بين الاسرائيليين داخل اسرائيل

وعلى ارضية هذه النتائج، العسكرية والسياسية، للحرب، نشب، داخل اسرائيل، اختلاف بين المعارضة ممثلة بالمعراخ، من جهة، وبين الائتلاف ممثلاً بالحكومة، من جهة اخرى. وكما حصل بعد افتعال ازمة الصواريخ وقصف المفاعل النووي العراقي، تبودلت الاتهامات والاتهامات المضادة، حول «التقصير» في هذه الحرب وحول الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة في ادارتها، وكذلك حول الدور الذي لعبته المعارضة في اثارة الرأي العام الدولي ضد اسرائيل. وكان الجو اشبه بما حدث بعد حرب ١٩٧٣، مع فارق الادوار وحجم الاحداث.

وقد تركزت اتهامات المعارضة ضد الحكومة على النقاط البارزة التالية:

أولاً، الخطأ في تطوير الحرب على حدود اسرائيل الشمالية، بين اسرائيل والمقاومة، الى حرب استنزاف، لأنها، على حد قول شمعون بيرس زعيم حزب العمل، «لا تؤدي الى اي هدف حقيقي»(٣١). كما أوضح اسحق رابين: ان تطور الحرب، على هذا النحو، جعل عمليات اسرائيل العسكرية في لبنان غير واضحة الاهداف، «فإذا كان القصد القضاء على [الفدائيين] بشكل كامل، فإن هذا الامر لا يمكن تحقيقه، وبالطبع ليس بواسطة سلاح الجو»(٣٢).

ثانياً، ان قصف بيروت يعتبر خطأ، ألحق باسرائيل اضراراً سياسية واخلاقية كبيرة، وادى الى توتير العلاقات مع الولايات المتحدة. وكما اعلن بيرس: «فإنه، لمدة اسبوع، رسمت صورة اسرائيل في معظم شبكات التلفزيون ووسائل الاعلام العالمية بشكل لا يمكن احتماله، اثناء عرضها لصور ووصف القتلى والجرحى والدمار... وهذا لم يحسّن صورة اسرائيل، بل على العكس، ادى، عن غير قصد، خدمة اخرى لمنظمة التحرير الفلسطينية»(٣٣). واعلن آبا ايبن، وزير الخارجية سابقاً، ان قصف بيروت «آثار ضدنا الادارة الاميركية والكونغرس والرأي العام الاميركي، في وقت واحد، وحتى فرضت علينا عقوبات كتأخير ارسال الطائرات»(٣٤).

ثالثاً، ان الحكومة الاسرائيلية رضخت للضغط الاميركي، في موافقتها على وقف اطلاق النار، حيث تراجعت، خلال ثلاثة ايام، عن شروطها المعلنة كما اعلنتها امام المبعوث الاميركي، فيليب حبيب، والتي تضمنت عدم اجراء مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، واحتفاظ اسرائيل بالحق في الدفاع عن نفسها، اي الحق في استئناف عملياتها ضد المقاومة عندما ترتأي ذلك، ثم اجراء مفاوضات مع السلطة اللبنانية حول «السلام». تراجعت عن ذلك كله تحت وطأة الضغط الاميركي لتوافق على وقف اطلاق النار دون شروط مسبقة(٣٥).

رابعاً، ان وقف اطلاق النار تمّ مع منظمة التحرير الفلسطينية، بواسطة السعودية، وهذا امر لا جدوى من نكرانه. وحسب قول بيرس، فإن الحكومة الاسرائيلية اعترفت، عبر اتفاق وقف اطلاق النار، بمنظمة التحرير الفلسطينية بصورة غير مباشرة، ومنحت، عن